من ان مدعي ما لا دليل عليه صحيح اللفظ والمعنى في جلب ذاته ونحن عليه موافقون
ولكن هو وصف اهل البدعة كما مر ذكره في التقسيم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
واما قوله فان تقولوا جعلناهم ايمتنا لتواتر علومهم وظهورها كان مراده
والله اعلم ان يجيب عنا على عادته ثم فرض حصول الجواب منا كذبا علينا وبابطاله
وبيان ذلك انه لما سألنا عن وجه اختصاصنا بهذا الاسم ثم استفهم عن المراد بالجماعة
ثم قال على زعمه هل ما اجمعت عليه الايمة الى قوله او المذاهب الاربعة يوهم اننا قلنا
له المراد بالجماعة المذاهب الاربعة وعند ذلك قال لنا السوال الثاني فنقول له هذا
توهم فاسد صدر من فهم كاسد وشخص حاسد او معاند فلا يصلح جوابا عن
سواله الذي قد باء بعظيم بالدر وقد علم هل بقي السوال بعد جوابنا ام لا مع ان
قوله فان تقولوا جعلناهم لتواتر علومهم وان كان لا تعلق له بالسوال لكن الامر
كذلك جعلناهم ايمتنا لتواتر علومهم ولغيره من صفات الكمال الثابتة لهم بنقل
الثقات المعتبرين عنهم بصحة الاقوال ولقد افردت بالتاليف ولولا خوف
الخروج عن المقصود لاستوعبتها ولنذكر نبذة منها **واما قوله ولتواتر**
احد الطرف في مثل هذا كما انكم قلدتم الامام زيد رضي الله عنه فما قلتم فينا
ففيكم مثله هذا لفظ السوال الخالي عن المعنى المراد لركة التركيب فكانه يقول لنا
ان اجبتمونا بقولكم جعلناهم ايمتنا لتواتر علومهم وظهورها وهذا يقتضي ترجيح
تقليد صاحبه الموصوف به كما انكم قلدتم مذهب زيد كذلك فما قلتم فينا من تقليد هولا
الايمة النجبا لتواتر علومهم وظهورها كما انكم اخترتم تقليد زيد كذلك فنحن واياكم
مستوون في اختيار تقليد كل من امامه فلما قد رجوا بذلك قال لنا السوال الثاني
ومن تامل ذلك وجد ما قلناه واضح صحيح وانما ذكره خزعبلات وانه غير صحيح
ولفرض صحته فنقول له هذا انما يصح فيمن ثبت ان له مذهبا ولم يجمع الايمة
على بطلانه وكان لمسايل مذهبه دليل يصح اعتماده فهذا هو الذي ياتي فيه
تقليده لما ذكر ومع ذلك لا يكون تقليده الا في الفروع الفقهية دون اصول العقايد
وما ذكره منتف من جميع ما اتم عليه كما ياتي بيانه فادعى بقا السوال الباطل
لبطلانه من اصله وبيان ذلك ان الله لم يذكر احدا ممن تصدى لذكر المجتهدين من اصحاب
المذاهب

المذاهب ان زيدا وصف بالاجتهاد المطلق وان له مذهبا مدونا متبعا
وقد تقدم وسيأتي انه مقلد للواصل وقد ثبت ذلك بنقل الثقات وواصل معتزلي
مخالف في اصول الدين غير متبع ولو كان مجتهدا اجتهادا مطلقا كما زعمتم لحرم
عليه التقليد لامتناعه في مسايل الاعتقاد من اصله ولان المجتهد في الفروع يحرم
عليه تقليد مجتهد اخر كما هو مذكور في فن الاصول فعلم بطلان قولكم على كل حال
واما قوله لانه لم تحصر المذاهب على واحد ولا اربعة ولا خمسة ولا اكثر
ولا اقل الى اخر هذه المقالة عليه بناها هو ومن شاكله على ما تقدم من كلام الكاسد
وتوهم الفاسد وسيأتي الكلام على ما يتعلق بالمذاهب الاربعة في السوال
الثاني ان شاء الله تعالى **واما قوله ولنا على** ترجيح مذهب زيد وتقليده
بما يطول فنقول له اما دعواكم ان زيدا مجتهد اجتهادا مطلقا وان له مذهبا
يصح ترجيحه على غيره فقد علم مما تقدم قريبا واما كونه اماما جليلا فلا ننكره لكن
نسجت العنكبوت على عورته حتى لا ترى لما صلب عريانا حين خرج لطلب الامامة
رحمه الله ورضي عنه وايضا قد اجمع عليه خلق كثير من اهل الكوفة وبايعوه وحضر
اليه كثير من الشيعة وقالوا له ابرأ من الشيخين رضي الله تعالى عنهما ونحن نبايعك والا
فقالوا انا اذا نرفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة فحينئذ سموا بالروافض وسميت
شيعة زيد بالزيدية فعلم من ذلك رحمه الله تعالى ونفع به كان يقول بالشيخين
رضي الله عنهما غير مبغض لهما ولا متبري ولا راض عمن تبرا بل مثبت لهما اوصاف
الكمال راض بحكمهما حتى على جدته البضعة الكريمة رضي الله تعالى عنها ويشهد
لذلك ما رواه الحافظ الجليل عمر بن شبة ان زيدا هذا رحمه الله قيل له ان ابا بكر
رضي الله عنه انتزع من فاطمة فدك فقال زيد انه يعني ابا بكر كان رحيما وكان
يكره ان يغير شيئا تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته فاطمة رضي الله تعالى
عنها فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني فدك فقال لها الك بينة
فشهد لها علي وام ايمن رضي الله عنهم اجمعين فقال يعني ابا بكر رضي الله عنه
برجل وامراة تستحقينها فقال زيد والله لو رجع الامر الي لقضيت بقضا
ابو بكر رضي الله عنه **واخرج عنه** انه قال اي زيد رضي الله عنه انطلق الخوارج

Copyright © King Saud University